IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الأكاديمية العلمية

JORNAL OF LANGUAGE STUDIES

ISSN: 2663-9033 (Online) | ISSN: 2616-6224 (Print)

Journal of Language Studies

Contents available at: http://jls.tu.edu.iq

The Meanings of words of Prevention and Giving in The Holy Quran
A study in Language and Interpretation.

Dr. Mahdi Hamad Mustafa *

The open college of Education ,Dep.of Arabic

E-Mail: dr.mahdialani1966@gmail.com

Keywords:
-Method
-Giving
-The Glorious Quran
-Meaning
-Language

Article Info

Article history:

-Received: 12/9/2019

-Accepted: 20/9/2019

Available online

Abstract: The language of Holy Quran is still the Best language and the typical measure so the researchers pay the most attention to it because of its secrecies in addition to studying the differences of meaning in words of preventing and giving as well as their derivations in the verses of Holy Quran the review of these words and the differences among its derivations in language and Holy Quran forms and pattern in which its contents are determined according to its method appear its importance because the Holy Quran mentions the words in various in Quran structure or according to coming down and its reasons , for what the paragraph includes itself from a constructive and structural indication , and then the researcher went back to books related to language and explanation as well as the sciences of Holy Quran to stand on their meanings . The requirements of research enforce the research the verses of Holy Quran fir standing on these words so the researcher tries to describe it in the shape of joint objective groups . This research consists of an abstract and three sections. The first section is defined the prevention and giving of the language, While the second section devoted to the words in Holy Quran, forms and their meaning. The third section deals with the words of giving in Holy Quran (their forms and meanings). Finally, the study includes a conclusion summarized what the researcher reached to it in the recent research.

* **Corresponding Author:** Dr.Mahdi Hamad Mustafa**, E-Mail:** dr.mahdialani1966@gmail.com **,Tel:** +9647703455528 **, Affiliation :**The open college of Education ,Dep.of Arabic– **Iraq**

10/10/2019	

معاني ألفاظ المنع والعطاء في القرآن الكريم : دراسة في اللغة والتفسير

د. مهدي حمد مصطفى، قسم اللغة العربية /الكلية التربوية المفتوحة

الكلمات الدالة: -

-المنع

-العطاء

-القران الكريم

-المعاني

-اللغة

معلومات البحث

تاريخ البحث :

-الاستلام : 2019/9/12

-القبول :2019/9/20

-التوفر على الانترنت : 2019/10/10

الخلاصة:

ما زالت لغة القرآن الكريم تعد اللغة المثلى والمقياس الأرفع ، وهي موضع عناية الدارسين لما يجدون فيها من أسرار دقيقة ، والبحث في (معاني ألفاظ المنع والعطاء في القرآن الكريم - دراسة في اللغة والتفسير) ، و مراجعة هذه الألفاظ والفروق بين اشتقاقاتها في اللغة والقرآن الكريم تظهر أهميتها ;ذلك أن القرآن الكريم يذكر الألفاظ باعتبارات وصيغ مختلفة يتحدد مضمونها تبعاً لسياقها في التركيب القرآني ، أو تبعاً لسبب النزول ، أمّا لما انطوت عليه العبارة ذاتها من دلالة تركيبية بنائية ،أو لفظية ، أو سياقية ، وقد اقتضت مستلزمات البحث أنْ أُراجع آيات القرآن الكريم للوقوف على هذه الألفاظ وحاولت وضعها في زمر بينها أواصر موضوعية مشتركة ، ثم رجعت إلى كتب اللغة وكتب التفسير وعلوم القرآن لأستمد منها مادتي العلمية وتمثلت خطة البحث في مقدمة ، وثلاثة مباحث ، وخاتمة .

عرّفت في المبحث الأول المنع والعطاء في اللغة، وفي المبحث الثاني تناولت ألفاظ المنع في القرآن الكريم صيغها ومعانيها وفي المبحث الثالث تناولت، الفاظ العطاء في القرآن الكريم صيغها ومعانيها ، واعقبت ذلك بخاتمة أوجزت فيها ما توصلت اليه في هذا البحث .

المُقَدَّمـــــــة

الحمد لله الذي شرع لنا من الدين ما تستقيم عليه حياتنا، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الحكيم العليم بمصالح عباده، ونصلي ونسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أمّا بعد :

فإنّ لغة القرآن الكريم تُعدّ اللغة المثلى، والمقياس الأرفع الذي يحتكم إليه في مسائل اللغة والأدب، وما زالت هذه اللغة موضع عناية الدارسين، ومعقد اهتمامهم، وذلك لما يجدون فيها من أسرار دقيقة، لم يوقف على مثلها في النصوص الأدبية، وإن سمت إلى أعلى مراتب الإبداع.

وقد كان اللغويون و المفسرون الأوائل في مقدمة من استوقفتهم هذه الأسرار، فراحوا يستكشفونها، ويرفعون عنها الحجب ، ليتذوقها القارئ .

ومن المباحث التي كان عمادها آيات القُرآن الكَرِيم **(معاني ألفاظ المنع والعطاء في اللغة والتفسير)** الذي هو موضوع هذا البحث، وحاولت فيه تسليط الضوء على هذه الألفاظ ، إذ أن أهمية الموضوع تتأتى من أهمية مصدره، وأعني به القُرآن الكَرِيم ، وفيه ألفاظ تنم عن طبيعته الشاملة والتكاملية ولا يمكن أن يخطئها كل من ألف قراءته فالمنع واشتقاقاته يعبر عن حقائق ، والعطاء واشتقاقاته يعبر عن حقائق أخرى، وإن مراجعة هذه الألفاظ والفُروق التي بين اشتقاقاتها في اللغة والقرآن الكريم تُظهر أهميتهما ، ومن دلائل الاهتمام بأمر ما في القُرآن الكَرِيم أن يتكرر ذكره ، وأن تتعدد اشتقاقاته ، وهنا أيضاً لا يخذلنا النص القرآني، لأنه يذكر الألفاظ باعتبارات وصيغ متنوعة يتحدد مضمونها تبعاً لسياقها في التركيب القرآني ، أو تبعاً لسبب النزول ، وقد يكون مضمونها لما انطوت عليه العبارة نفسها من دلالة تركيبية بنائية أو لفظية أو سياقية منفردة او مجتمعة .

لقد اقتضت مستلزمات البحث أن أراجع آيات القُرآن الكَرِيم للوقوف على هذه الألفاظ ، وحاولت وضعها في زمر بينها أواصر موضوعية مشتركة ، ثم رجعت إلى كتب اللغة وغريب القرآن للوقوف على معانيها فكانت لي جولة في كتب التفسير وعلوم القرآن الأصيلة لأستمد منها مادتي العلمية .

وتمثلت خطة البحث بتقسيمه على مقدمة ، وثلاثة مباحث :

في المبحث الأول ، عرفت فيه المنع والعطاء لغة ، وفي المبحث الثاني تناولت ألفاظ المنع في الَقُرْآن الكَرِيم **(صيغها ومعانيها)** ، أما المبحث الثالث فتناولت فيه ألفاظ العطاء في الَقُرْآن الكَرِيم **(صيغها ومعانيها)**، وأعقبت ذلك بخاتمة أوجزت فيها ما توصلت إليه في هذا البحث.

ختاماً اضع جهدي هذا بين يدي القارئ الكريم ، فإن كان فيه من خير فمن الله وحده ، وإن كان غير ذلك فمني، وصلى الله وسلم على سيدنا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين

المبحث الأول : تعريف المنع والعطاء في اللغة

المطلب الأوْل : المنع في اللغة

قال الخليل بن احمد الفراهيدي : " مَنَعْتُه أمْنَعُه مَنْعاً فامْتَنَعَ ، أي : حُلتْ بينه وبين إرادته ، ورجل منيع: لا يُخلَصُ إليه ، وهو في عزَّ ومَنَعَةٍ ، ومنعة يخفّف ويثقّل ، وامرأة منيعة : متمنّعة لا تُؤاتى على فاحشة ، قد مَنُعَتْ مَناعةً ، وكذلك الحصن ونحوه قال الشاعر خداش بن زهير :

ولقد علمت الى الرجال تناهزوا أيّي وايُكم أعزُّ وأمنع[1]

ومَنْعَ مَناعةً إذا لم يُرَمْ"[2] ، ومَناعِ اسم فعل أمر بمعنى **امنَعْ**[3].قال الشاعر:

مَناعِها من إبلٍ مَناعِها ألا ترى الموت لدى أرباعها[4]

وقيل : المَنْعُ أن تَحُولَ بين الرجل وبين الشيء الذي يريده ، وهو خلافُ الإعْطاءِ ، ويقال : هو تحجيرُ الشيء ، ورجل مَنُوعٌ ومانِعٌ ومَنَّاعٌ : ضَنِينٌ مُمْسِكٌ ، ومَنِيعٌ : لا يُخْلَصُ إليه في قوم مُنَعاءَ والاسم: المَنَعةُ : والمَنْعةُ ، والمِنْعةُ ، ورجل مَنُوعٌ يَمْنَعُ غيره، ورجل مَنِعٌ يمنع نفسه ، والمَنِيعُ أيضاً الممتَنِعُ ، والمَنُوع الذي منع غيره[5] ، والمانَعُ : من صفات الله تعالى و له معنيان[6] :

أحدهما – ما روي عن النبي – صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم – أنه قال: ((**أللهم لا مانِعَ لما أعْطيْتَ ولا مُعْطيَ لِما مَنَعْتَ**)) [7]، فكان عزَّ وجلَّ يُعْطِي من استحقَّ **(العطاءَ)** ، ويمنع من لم يستحق إلا **(المنع)** ويعطي من يشاء ويمنع من يشاء، وهو العادل في جميع ذلك .

الثاني – أنه تبارك وتعالى يمنع أهل دينه، أي : يَحوطُهم وينصرهم ، وقيل : يمنع من يريد من خلقه ما يريد ويعطيه ما يريد ، ومن هذا يقال : فلان في مَنَعةٍ ، أي : في قوم يحمونه ويمنعونه ،وهذا المعنى في صفة الله جلَّ جلاله بالغ ، إذ لا منعة لمن لم يمنعه الله ، ولا يمتنع من لم يكن الله له مانعاً ، وفي الحديث الشريف : ((**أللهمّ مَن مَنَعْتَ ممنُوعٌ**)) [8] ، أي : من حَرمَتْه فهو مَحْرُومٌ لا يعطيه أحد غيرك [9] وروي عن الرسول الكريم :((**أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم – كان ينهي عن عُقُوقِ الأُمَّهات ومَنْعٍ وهات**)) [10] أي: عن مَنْعِ ما عليه إعطاؤه وطَلَبِ ما ليس له[11] .

وروي عنه أيضاً قوله (صلى الله عليه وسلم): ((**سَيعُوذُ بهذا البيتِ قومٌ ليست لهم مَنْعةٌ**)) [12] أي: قوَّة تمنع من يريدهم بسوء ، وقد تُفتح النون ، وقيل : هي بالفتحة جمعُ مانِعٍ مثل كافِرٍ وكفَرةٍ[13].

ومانَعْتُه الشيءَ مُمانَعةً ، ومُنِعَ الشيءُ مَناعةً ، فهو مَنِيعٌ : اعتَزَّ وتعسَّر .

ومَناعِ :على وزن **(فَعالِ)** اسم فعل أمر بمعنى **(امْنَعْ)** ، وزعم الكسائي : أن بني أسد يفتحون اللام من صيغة **(فعالِ)** فيقولون : **(مَناعَها)** و**(دَراكَها)** بمعنى امنع وادرك ، وما كان من هذا الجنس، والكسر أعرف، وقوسُ مَنْعةُ : ممتنعةُ مُتَأبّيةٌ شاقَّةٌ[14] .

المطلب الثاني : العطاء في اللغةً

الْعَطاءُ : يُمَدُّ وَيُقْصَرُ ، مَأْخُوذٌ مِنْ الْعَطْوِ : وَهُوَ التَّناوُلُ ، يُقَالُ : عَطَوْت الشَّيْء ، أعْطُو : تَنَاوَلْته[15]، والعَطاءُ والعَطِيَّة : اسمٌ لما يُعْطَى ، والجمع عَطايا وأعْطِيَة ، وأعْطِياتٌ جمعُ الجَمع ؛ ولم يُكَسَّر على فُعُل كراهية الإعْلالِ، ومن قال : أُزَرٌ لم يقل عُطْيٌ ، لأن الأصل عندَهم الحركة[16].

ويقال : إنَّه الجَزيلُ العَطاء ، وهو اسمٌ جامِعٌ ، فإذا أُفرِد قيلَ العَطِيَّة ، وجمعُها العَطايا ، وأَمَّا الأعطية فهو جَمْع العَطاء ، يقال : ثلاثةُ أَعْطِيةٍ ، ثم أَعْطِياتٌ جمعُ الجمع ، وأعطاه مالاً والاسمُ العَطاء ، وأَصله عَطاوٌ، بالواو ، لأَنه من عَطَوْت ، إلا أَنَّ العرب تَهْمِزُ الواو ، والياء إذا جاءتا بعد الألف لأَنَّ الهمزة أَحْمَل للحركة منهما ، ولأنهم يستثقلون الوقف على الواو ، وكذلك الياءُ ، مثل الرداءِ وأصله رِدايُ عَطاءةٌ ورِداءةٌ، ومنهم من يَرُدُّها إلى الأَصل فيقول : عَطاوة ، ورداية وكذلك في التثنية عطاءان ، وعطاوان ورداءان ورديان[17] ، ورجلٌ مِعْطاءٌ : كثيرُ العَطاءِ ، والجمعُ مَعاطٍ ، وأصلُه معاطِيُ ، اسْتَثْقلُوا الياءَيْن وإن لم يكونا بعد ألِفٍ يَلِيانِها ، ولا يمتَنع مَعاطِيّ [18].

قال الجوهري : ورجلٌ معطاءٌ كثير العَطاء ، وامرأة مِعْطاءٌ كذلك ، ومِفْعالٌ يَسْتوِي فيه المذكَّر والمؤنّث والإعْطاء والمُعاطاةُ جميعاً : المُناوَلة ، وقد أعْطاهُ الشيء ، وعَطَوْتُ الشيء : تَناوَلْته باليَدِ والمُعاطاة: المُناوَلة[19] ، وفي المَثَلِ : **((عاطِ بغَيرِ أَنْواط))** ، أي : يَتَنَاوَلُ ما لا مَطْمَع فيه ولا مُتَناوَل ، وقيل: يُضْرَب مثلاً لمن يَنْتَحِلُ عِلْماً لا يقومُ به [20].

قال الأزهري : الإعْطاءُ المُناوَلةُ ، والمُعاطاةُ : أن يَسْتَقْبِلَ رَجُلٌ رجُلاً ومَعَه سَيْف فيقول : أرِني سَيْفَكَ فيُعْطِيَه فيَهُزُّه هذا ساعةً وهذا ساعَةً وهما في سوقٍ أو مَسْجِدٍ[21] ، والعطاء فِي الاصْطِلاحِ الفقهي : اسْمٌ لِمَا يَفْرِضُهُ الْإِمَامُ فَي بَيْتِ الْمَالِ لِلْمُسْتَحِقَّينَ [22].

المبحث الثَّاني : المنع في القُرْآن الكَرِيم صيغها ومعانيها

تنوع تناول لفظة (**المنع**) في القُرْآن الكَرِيم ، وقد وردت بمختلف اشتقاقاتها اللغوية **(17)** مرة وكما يأتي:

لفظة (**مَنَعَ)** : 3 مرات ، لفظة (**منعك**) : 3 مرات ، لفظة (**مناع**) : مرتان، لفظة (**منعنا**) : مرة واحدة، لفظة (**منعهم**) : مرة واحدة ، لفظة (**تمنعهم**) : مرة واحدة ، لفظة (**نمنعكم**) : مرة واحدة لفظة (**يمنعون**) : مرة واحدة ، لفظة (**مُنِعَ**) : مرة واحدة ، لفظة (**مانعتهم**) : مرة واحدة ، لفظة (**منوعا**): مرة واحدة ، ولفظة (**ممنوعة**) : مرة واحدة [23]، وقد قسمت هذا المبحث على المطالب الآتية:

المطلب الأول : المنع في معرض الذم

الغالب في لفظة (**منع**) ورودها في معرض الذم والتقريع ، ولكنها اختصت في بعض الآيات بذكر بعض الصفات المذمومة المرتبطة بالمنع ، واقتصرت في هذا المطلب على الآيات التي أتى فيها المنع وصفاً لسلوك نبذه القُرْآن الكَرِيم ، وسأذكرها مع شرح موجز لها ، مبيناً فيه المعنى السياقي للكلمة في التركيب القرآني ، قال الله تَبَارَكَ اسْمَهُ : ﴿ **مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ** ﴾ [24] ، انحصرت معاني الخير في هذه الآية على ثلاثة أقوال : **الأول** – الزكاة المفروضة ، قاله قتادة ، **والثاني** – أنه الإسلام يمنع الناس من الدخول فيه ، قاله الضحاك ومقاتل ، وذكر أنها نزلت في الوليد بن المغيرة منع بني أخيه عن الإسلام[25]، **والثالث** – أنه عام في كل خير من قول أو فعل حكاه الماوردي[26] .

أما لفظة (**منّاع**) هنا ، فهي صيغة مبالغة من اسم الفاعل على وزن **(فعّال)** للدلالة على الكثرة والمبالغة في الحدث [27] ، ومَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ كثير المنع للمال على حقوقه، وجعل ذلك عادة له لا يبذل منه شيئاً قط. وهو مناع لجنس الخير كله أن يصل إلى أهله فيحول بينه وبينهم، وهو كثير المنع للمال عن حقوقه المفروضة وقيل المراد بالخير الإسلام الشامل لكل خير، وتؤدي لفظة**(منّاع)** في النص الكريم دلالة بيان المبالغة في الكفر الذي أوجب له كل شر[28] ، وهكذا تبيّن لنا النصوص القرآنية في نظمها البليغ اتصالها بالسياق و استمراره والاستطراد في ذكر تلك الصفات القبيحة التي وردت بصيغة المبالغة ، ويكون ذلك بأسلوب قوي بليغ يتلاءم فيه اللفظ مع المعنى المقصود في الآية الكريمة وهو اسلوب خاص بالنص القرآني وتركيبه من دون غيره ووجه من وجوه الاعجاز اللفظي والمعنوي في القرآن الكريم ، ونحو ذلك أيضاً قوله تَعَالَى : ﴿ **مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ** ﴾ [29]. وفي قوله سُبْحَانَهُ وَتَعالَى : ﴿ **وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا** ﴾ [30] ، تبين الآية الكريمة أن الإنسان إذا مسه الخيرُ ، أي : السعة والصحة ، فهو (**منوعاً**) مبالغاً في المنع والإمساك، ولما كان المنع صفة متمكنة في الإنسان ، جُعِلَ كأنه خلق محمولاً عليه ، فهو يتصف بسرعة المنع عند مس الخير[31]، ذكر الطبري:أن الانسان إذا كثر ماله، ونال الغنى ، فهو منوع لما في يده، بخيل به، لا ينفقه في طاعة الله، ولا يؤدّي حق الله منه، وقد فسره اللَّه تعالى ولا يكون تفسير أبين من تفسيره ، وهو الذي إذا ناله شرٌّ أظهر شدّة الجزع ، وإذا ناله خير بَخُل به ، ومَنَعَه الناس ، و**(الخير)** : المال والغنى ؛ و**(الشرّ)** هو الفقر والمرض [32] ، وصيغة **(منوعاً)** على وزن **(فَعُول)** وهي حال مقدّرة [33] .

وقال الله تَبَارك وَتَعَالَى : ﴿ **وَيَمْنَعُونَ الْمَاعون**﴾ [34] ، وتفسير **(الماعون)** في هذه الآية جاء على أقوال عديدة [35]، منها القول : منع الماعون هنا كناية عن منع الخير عموماً .

وجاءت لفظة **(يمنعون)** وصف لهم بقلة النفع لعباد الله وفيه دلالة استمرارية المنع التي أفادتها صيغة المضارع التي تدل على تجدد الحدث واستمراره التجددي غير المقيد بزمن [36].

المطلب الثاني : المنع في معرض المدح

لفظة المنع في معرض المدح ، لم تأتِ في القُرْآن الكَرِيم إلا في آية واحدة ، هي قوله تعالى : ﴿ **لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ** ﴾ [37] ، وهي وصف لفاكهة الجنة بأنها (**لا مقطوعة ولا ممنوعة**) ويعد وصفاً بانتفاء ضد المطلوب إذ المطلوب أنها دائمة مبذولة لهم، و(**دلالة النفي**) هنا أوقع من الإثبات؛ لأنه بمنزلة وصفٍ مؤكد ،والنحويون لا يصفون بالنفي إلا مع التكرير بالعطف ، كقوله تعالى : ﴿**زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ** ﴾ [38] ، فـ (**لا شرقية**) صفة ثانية لـ (**شجرة**) من قوله تعالى : ﴿ **شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ** ﴾ [39] ، ودخلت لا لتفيد النفي فلا تحول بين الصفة والموصوف ، و(**لا غربية**) عطف [40] ، فمرة المقصود به إثبات حالة وسطى بين حالي الوصفين المنفيين كما في الآية : (**لا شرقية ولا غربية**) ، وهذا هو الكثير واخرى يقصد به نفي الحالين لإثبات ضديهما كما في قوله تعالى : (**لا مقطوعة ولا ممنوعة**) وقوله تعالى في آية اخرى: ﴿**لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ** ﴾[41] ، و(**لا**) في المواضع السابقة نافية لا عمل لها وجب تكرارها لدخولها على مفرد صفة [42] ، وفي النص القرآني الكريم جمع بين وصفين؛ لأن فاكهة الدنيا لا تخلو من أحد ضدي هذين الوصفين ، فإن أصحابها يمنعونها فإن لم يمنعوها ، فإن لها إباناً تنقطع فيه[43].

ومما يلاحظ أن لفظة (**المنع**) تغير مدلولاها بين المدح والذم تبعاً للسياق القرآني الذي يرتبط سابقه بلاحقه ليكون عوناً على دقة الفهم وأدنى إلى استلهام أرجح التأويل وأصح التفسير الذي أتت به، وقد يشترك السياق مع المعنى اللغوي للتركيب القرآني في الكشف عن المعنى المقصود ، وهذا مظهر من مظاهر تفرد النص القرآني في التعبير عن المعنى المقصود من خلال بنية النص وعلاقته بالأجزاء الأُخرى من النص العام.

المطلب الثالث : المنع في معرض المجادلة

ورد في عدد من الآيات القرآنية الكريمة لفظ (**المنع**) في معرض المجادلة ، أو الإفحام ، وقد شمل هذا المعنى أكثر الآيات التي وردت فيها هذه اللفظة ، ويمكن تقسيمها على الموضوعات الآتية:

أولاً – مخاطبة الكافرين بعضهم بعضاً :

وردت هذه اللفظة في السياق القرآني الآتي : ﴿**الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِن كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ وَإِن كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُم مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ۚ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ وَلَن يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا**﴾ [44] ، وفي هذه الآية الشريفة بيان لنوع من أنواع المجادلة بين الظالمين، إذ يقول المنافقون للكافرين : (**ألم نستحوذ عليكم**) ، أي : ألم نغلب عليكم حتى هابكم المسلمون وخذلناهم عنكم ، وأصل الاستحواذ الحوط ، (**ونمنعكم من المؤمنين**) ، أي : بتخذيلنا

إيّاهم عنكم ، وتفريقنا إيّاهم ممّا يريدونه منكم[45] ، ويحتمل أنهم يريدون بقولهم **(ألم نكن معكم)** الامتنان على المسلمين ، أي كنا نعلمكم بأخبارهم وكنا انصاراً لكم .

ثانياً – حوار الخالق سبحانه وتعالى مع إبليس (لعنه الله):

ورد في موضعين من الْقُرْآن الكَرِيم أن اللهُ تَعَالَى سأل إبليس اللعين عن سبب امتناعه عن السجود لآدم – عَلَيْهِ السَّلام – ، وهو أعلم ، فقال تعالى : **﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۖ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ﴾** [46].

وفي موضع آخر يقول تَبَارَكَ اسْمَهُ : **﴿ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ۖ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴾** [47] ، والمعنى : ما منعك أن تسجد ، و **(ما)** في موضع رفع بالابتداء أي : أي شيء منعك ؟ وهذا سؤال توبيخ ، و **(ألا تسجد)** في الآية الاولى في موضع نصب ، أي : من أن تسجد ، و **(لا)** زائدة ولا بد ان تكون زائدة لأنها لو لم تكن زائدة ، لكان المعنى أنه سجد فحاسبه على السجود وسيكون المعنى عند ذاك **(مامنعك من عدم السجود ؟)**[48] ، وفي الآية الثانية : **(ما منعك أن تسجد)** أي ما منعك من السجود [49].

ثالثاً : في اقسام الكافرين:

ورد عدد من الآيات القرآنية التي خُوطب بها الكافرون ، لتبين بطلان حججهم ، أو تذكرهم بنعم الله تعالى عليهم ، أو عجزهم عن محاربة الله ورسوله وجنة المؤمنين ، ذلك قوله تعالى : **﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا ۚ أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ ۚ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾**[50].

ومعنى الآية إنكار واستبعاد لأن يكون أحد أظلم ممن فعل ذلك ، أو مساوياً ، وإن لم يكن سبك التركيب متعرضاً لإنكار المساواة ونفيها يشهد به العرف الفاشي والاستعمال المطرد ، ومن هذا القبيل قوله تعالى : **﴿ وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ﴾** [51] ، والمعنى : ما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم ، إلا أنهم كفروا بالله وبرسوله.

وقال تعالى : **﴿ وَمَا مَنَعَنَا أَن نُّرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَن كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ ۚ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا ۚ وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ﴾** [52] ، المعنى : ما يمنعنا من إرسال الآيات التي اقترحتها قريش من إحياء الموتى ، وقلب الصفا ذهباً ونحو ذلك ، إلا أن كذب بها الأولون ، أي : وما منعنا إرسالها شيء من الأشياء ، إلا تكذيب الأولين بها حين جاءتهم باقتراحهم ، وعدم إرساله تعالى بها ، وعن سبب جحود الناس وعدم إيمانهم بدعوة الرسل – عَلَيْهِمِ السَّلام – إلى توحيد الله تَعَالى قوله تَبَارَكَ وتَعَالَى: **﴿ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَن يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَن قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَّسُولًا ﴾** [53] ، وأيضاً قوله سُبْحَانَهُ وتَعَالَى : **﴿ وَمَا**

مَنَعَ النَّاسَ أَن يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا﴾[54].

والمعنى: أي وما منعهم الإيمان بعد نزول الوحي وظهور الحق ، إلا قولهم هذا، والمعنى: أنه لم يبق لهم شبهة تمنعهم عن الإيمان بمحمد – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم – والقرآن إلآ إنكارهم واستكبارهم [55].

ويقول تعالى مخاطباً الكافرين مبيناً ضآلة شأنهم وعجزهم بقوله تعالى : ﴿ **أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُم مِّن دُونِنَا ۚ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنفُسِهِمْ وَلَا هُم مِّنَّا يُصْحَبُونَ** ﴾[56] ، المعنى : هل لهم آلهة تمنعهم من العذاب تتجاوز منعنا ، أو من عذاب يكون من عندنا [57].

وعن ظن اليهود أن حصونهم مانعتهم من الله تَبَارَكَ اسْمَهُ ، يقول الَقُرْآن الكَرِيم : ﴿ **هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ۚ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا ۖ وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا ۖ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ ۚ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ** ﴾[58] ، أي : ما ظننتهم أن يخرجوا لشدة بأسهم ومنعتهم ، وظنّوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله، أي : أن حصونهم تمنعهم من بأس الله ، وتغيير النظم ، وتقديم الخبر ، وإسناد الجملة إلى الضمير للدلالة على فرط وثوقهم بحصانتها واعتقادهم في أنفسهم أنّهم في عِزّة ومَنَعة بسببها[59].

المطلب الرابع : المنع في خطاب الأنبياء

ذكر الَقُرآن الكَرِيم لفظة (**المنع**) في خطاب الأنبياء – عَلَيْهم السَّلام – في موضعين هما:

اولاً – خطاب أخوة يوسف – عَلَيْهم السَّلام – ذلك في قوله تعالى : ﴿ **فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَىٰ أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** ﴾ [60] ، لم يمنع يوسف – عليه السلام – منهم الكيل، وكيف منع وقد قال: ﴿**أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ** ﴾ [61] .

ولكنهم تجوزوا في ذلك تفخيما للأمر حتى تسمح نفس يعقوب–عليه السلام – بإرسال بنيامين معهم ويقال أرادوا بقولهم: «**مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ**» في المستقبل إذا لم نحمله إليه، مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ يريدون قول يوسف فإن لم تأتوني به ، فلا كيل لكم عندي [62].

ويرى ابن عادل أنّ لِقول يوسف – عليه السلام– في الآية الكريمة مدلولين : **أحدهما** : أنَّهُم لما طلبوا الطعام لأبيهم وللأخ الباقي عند أبيهم ، منعوا منه ، **والثاني** : أنَّه منع الكيل في المستقبلِ ، وهو قول يوسف – عليه السلام– : ﴿**فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرَبُونِ** ﴾ [63] ، قال الحسنُ – رحمه الله– معناه: يمنعُ منَّا الكيل إنْ لم نحمل أخانا معنا ، وهذا أولى ؛ لأنه لم يمنعهُم الكيل ؛ بل اكتالَ لهم، وجهَّزهم[64].

ثانياً – خطاب موسى لهارون – عَلَيْهما السَّلام – :

وقد ورد ذلك في قوله تعالى : **﴿ قَالَ يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا ﴾** [65] ، قَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ لَمَّا فَرَغَ مِنْ خِطَابِ قَوْمِهِ وَمُرَاجَعَتِهِ إِيَّاهُمْ عَلَى مَا كَانَ مِنْ خَطَأِ فِعْلِهِمْ: يَا هَارُونُ أَيُّ شَيْءٍ مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا عَنْ دِينِهِمْ، فَكَفَرُوا بِاللَّهِ وَعَبَدُوا الْعِجْلَ أَلَا تَتَّبِعُنِي، وقد أفاد الاستفهام دلالة التوبيخ المتضمن للإنكار، فأيُّ شيء منعك {إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا}؛ أي: أخطؤوا طريق عبودية الله بعبادة العجل، وبلغوا من المكابرة إلى أن شافهوك بالمقالة الشنعاء[66] ، والمعنى المقصود هو ما الذى جعلك ذا منعة وحماية على ألا تتبعني، ولذا أردف هذا بقوله : **﴿ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي﴾** [67] ، بالفاء " لترتيب ما بعدها على ما قبلها ، أي فباعتمادك وحمايتك من غيرى عصيت أمرى[68] ، والمنع في كلا الآيتين يفيد المعنى اللغوي للكلمة نفسه ففي الآية الأولى شكا أخوة يوسف لأبيهم – عَلَيْهم السَّلام – أن الكيل منع منهم، وطالبوا أباهم بأن يرسل معهم أخاهم ليكتالوا [69] ، كما هو معروف من القصة المشهورة .

المبحث الثالث : الفاظ العطاء في الَقُرآن الكَرِيم صيغها ومعانيها

وردت لفظة (**أعطى**) ومشتقاتها في الَقُرْآن الكَرِيم بمختلف اشتقاقاتها (**14**) مرة ، وكما يأتي[70]:
لفظة (**عطاء**) : 4 مرات ، لفظة (**أعطى**) : 3 مرات ، لفظة (**أعطيناك**) : مرة ، لفظة (**يعطوا**): مرة ، لفظة (**يعطيك**) : مرة ، لفظة (**أعطوا**) : مرة ،لفظة (**يعطوا**) : مرة ، لفظة (**فتعاطى**) : مرة ولفظة (**عطاؤنا**) : مرة ، وقد قسمت هذا المبحث على المطالب الآتية

المطلب الأوْل : العطاء في معرض المدح

وردت لفظة (**العطاء**) واشتقاقاتها في عدد من الآيات القرآنية في معرض المدح ، وإن اختلف الممدوح فيها، إلا أنها اشتركت في الغرض ، ويمكن إجمال هذه الآيات بما يأتي:

أولاً – في مدح الخالق سبحانه وتعالى :

وجاء ذلك على لسان النبي موسى – عليه السلام– عندما حدثنا الَقُرْآن الكَرِيم عن جانب من الحوار الذي دار بين موسى– عَلَيْهِ السَّلام – وفرعون، عندما سأل فرعون من رب السموات والأرض فأجابه موسى – عَلَيْهِ السَّلام – : **﴿ قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ﴾**[71] ، وقال المفسرون في معنى العطاء في هذه الآية [72] : **أحدهما** – أعطى كل شيء صورته ، فخلق كل جنس من الحيوان صورة جنسه فصورة ابن آدم لا كصورة البهائم ، وصورة البعير لا كصورة الفرس ، روى هذا المعنى الضحاك عن ابن عباس وبه قال مجاهد وسعيد بن جبير ، **والثاني** – أعطى كل ذكر زوجه ، رواه ابن أبي طلحة عن ابن عباس ، وبه

قال السدي ،فيكون المعنى : أعطى كل حيوان ما يشاكله ، و**الثالث** – أعطى كل شيء ما يصلحه ، قاله قتادة [73].

ثانياً – مدح النَّبِيّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم – :

وقد ورد هذا صريحاً في قوله تعالى : ﴿ **وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ** ﴾ [74]، ومعناه: حتى ترضى ثم ترضى بما يعطيك من فواضل نعمه[75]، ويرى الزمخشري أنه موعد شامل لما أعطاه في الدنيا من الفلاح والظفر بأعدائه يوم بدر ويوم فتح مكة [76]، والمعنى الإجمالي : ولسوف يعطيك ربك في الآخرة من الخيرات عطاءً جزيلاً فترضى به [77] ، وجاءت الصيغة بالمضارع للدلالة على ان هذا العطاء مستمر ومتجدد الحدوث حتى ينتج عنه رضاك يا محمد ، وقوله تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ **إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ** ﴾ [78] ، المقصود بـ **(الإعطاء)** إخراج الشيء إلى آخذ له، وهو على وجهين: **(إعطاء تمليك وغير تمليك)** وإعطاء الكوثر إعطاء تمليك كإعطاء الأجر، وأصله التناول من **(عطى – يعطي)** إذا تناول، والكوثر الذي من شأنه الكثرة، والكوثر: الخير الكثير ، وهو **(فوعل)** من الكثرة، وقيل: هو حوض النبي – صلى الله عليه وسلم – الذي يكثر الناس عليه يوم القيامة، ودلالة لفظة **(إعطاء الكوثر)** فوعل من الكثرة وهو المفرط الكثرة [79] . وقد ورد في بعض الروايات أنه كثرة الأتباع [80].

قَوْله {إِنَّا أعطيناك الْكَوْثَر} وَبعده : ﴿ **إِنَّ شَانِئَكَ** ﴾ [81] ، قيد الْخَبَرَيْنِ بـ**(إنّ)** التي تفيد توكيد الخبر، وَالْخَبَر إِذا أكد بـ**(إنّ)** قَارب معنى **(الْقسم)**[82] ، ويرى بعض المحدثين أن هذه السورة قد اشتملت على المدح والذم في آن واحد ، واختلف المفسرون في المراد بالكوثر في هذه الآية على أقوال كثيرة ، بعضها لا دليل عليه ولا طائل من التوسع فيها ، والراجح من هذه الأقوال أنه نهر في الجنة ، كما ذهب إلى ذلك مجاهد[83].

ثالثاً – المنُّ على المؤمنين :

ورد في عدد من الآيات القرآنية الكريمة في بيان ما منّ به الله تَعَالى على المؤمنين ، وما أعده لهم من نعيم ، كما في قوله تَعَالَى : ﴿ **وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ ۖ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ** ﴾ [84] ، أي : غير مقطوع فلَا يَنْقُصُ مِنْهُ شَيْءٌ ممتدّ إلى غير نهاية و**(جذّه – يجذّه – جذّاً)** إذا قطّعه وجذّ الله دابرهم فقوله تعالى غيْرَ مَجْذُوذٍ ، أي : غير مقطوع ، فالآية تبين منزلة أهل الجنة ، وأنهم ينعمون بعطاء إلهي غير مجذوذ أي : غير مقطوع وذلك معروف في اللغة يقال : جذذت الشيء ، أي قطعته [85].

وبالسياق نفسه أتى معنى قوله تعالى :﴿ **كُلًّا نُّمِدُّ هَٰؤُلَاءِ وَهَٰؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ ۚ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا** ﴾ [86] ، والمراد أن أهل الجنة ينعمون بعطاء دائم غير ممنوع ، أو غير منقوص[87].

ويقول الحق تبارك وتعالى مخاطباً سليمان – عَلَيْهِ السَّلام – عندما سأله أن يهبه ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده ، فقال :﴿ **هَٰذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ** ﴾ [88].

والإشارة لهذا الملك ، أي : هذا الملك عطاؤنا ، فأعط من شئت ، أو امنع من شئت[89] ، وقيل في الآية أقوال أخرى لا أرى لها وجهاً مقبولاً ، وهي الإسرائيليات ، فأعرضت عنها.

وأيضاً قوله تَبَارَك وَتَعَالَى : ﴿ **جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا** ﴾ [90]، فقوله تعالى: (**جزاء**) ، أي: جازاهم بذلك ، و (**عطاءً حساباً**) ، وقرأ ابن قُطيب **(عطاءً حَسّابا)** بفتح الحاء وتشديد السين على وزن **(فَعّال)**، أي : كفافاً [91] ، قال الأصمعي : تقول العرب **(حسّبت الرجل)** بالتشديد إذا أكرمته ، وقيل : حساباً معناه : ما يكفيهم ، أي : فيه كل ما يشتهون ، يقال : أحسبني كذا بمعنى كفاني[92].

وقال تَبَارَكَ اسْمَهُ : ﴿ **فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ** ﴾[93]،أي فأما من أعطى ماله وانفقه ابتغاء وجه الله ، واتقى ربه فكف عن محارم الله اذ حذف مفعول اعطى ومفعول اتقى للتعميم ليذهب ذهن السامع كل مذهب ، ولأن الغرض ذكر هذه الاحداث دون متعلقاتها ، قال المفسرون **(فأما من أعطى)** المعسرين [94] ، وفي هذه الآية إخبار من الله تَعَالى أن من أعطى الزكاة واتقى ربه وصدق بما جاء به الرسل – عَلَيْهِم السَّلام – فسوف ييسره ربه تعالى لليسرى ، ولـ**(يسرى)** هنا معنيان[95]:

أحدهما – الخير ، قال ابن عباس والمعنى : نيسر ذلك عليه.

والثاني – الجنة ، قاله زيد بن أسلم .

وهذا الأسلوب في التعبير القرآني في اصطلاح البلاغيين هو **(المقابلة)** ، وهو أسلوب شائع في القرآن الكريم، فقابل اربعة بأربعة بين الإعطاء والبخْل، والإتقاء ، والإستغناء ، والتصديق والتكذيب، واليسرى والعسرى ، فجعل التيسير في الأول مشتركاً بين الإعطاء والاتقاء وجعل التصديق ضده – وهو التعسير – مشتركاً بين الأضداد الواردة في النص الكريم، وفيه تفاوت أبعدَ في غيبياتٍ بين الآخرة والأولى[96] ، ويرى ابن عاشور أنَّ : **(أعطى)** يشمل كل من يفعل إعطاء المال ويتقي ويتصدِّق بالحسنى، وسبب حذف مفعول **(أعطى)** لأن فعل الإعطاء إذا أريد به إعطاء المال بدون عوض يُنزَّل منزلَة اللازم لاشتهار استعماله في إعطاء المال؛ ولذلك يسمى المالُ الموهوب **(عَطاءً)** ، ويؤكد ما ذكره المفسرون أنّ المقصود به **(إعطاء الزكاة)**[97].

ومن المعلوم أنّ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فهي عامة تشمل كلّ من **(أعطى واتقى)**، وهو مقارنة مع من **(بخل واستغنى)** عن العطاء في سبل الخير المراد بها وجه الله عزّ وجلّ.

المطلب الثاني :العطاء في معرض الذم

ورد هذا المعنى في عدد من الآيات القرآنية الكريمة ، فتم استخدام لفظة **(العطاء)** بمعنى الذم من ذلك قوله تعالى : ﴿ **قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ**

دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾ [98]، فالآية الكريمة اشترطت مقاتلة أهل الكتاب ما لم يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون ، أي: خاضعون ، والصاغر: الذليل الحقير [99].

وعن المنافقين قال تعالى : **﴿ وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِن لَّمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ﴾** [100] ، وهذه الآية تبين حال المنافقين الذين يخرجون مع الرَّسُول – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم – في غزواته ، ويعيبون عليه – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم – توزيعه الغنائم ، ولكنهم إذا أعطوا رضوا وسكتوا ، لأن غرضهم من الجهاد ليس إلا تحصيل الأموال ، لا الجهاد في سبيل الله [101].

ويؤكد الألوسي معنى **(يلمزك)** :أي يعيبك في شأن الصدقات ، و**(يلامزك)** من الملامزة بمعنى اللمز والمشهور أنه مطلق العيب كالهمز [102]، ويقول تَعَالَى: **﴿ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّىٰ وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰ﴾** [103]. والآية نزلت في النضر بن الحارث ، أعطى خمس قلائص لفقير من المهاجرين حين ارتد عن دينه وضمن له أن يتحمل عنه مأثم رجوعه ، وأصل أكدى من الكدية ، يقال لمن حفر بئراً ثم بلغ إلى حجر لا يتهيأ له فيه حفر : قد أكدى ، ثم استعملته العرب لمن أعطى ولم يتمم ، ولمن طلب شيئاً ولم يبلغ آخره[104] ، واتفق المفسرون والرواة على أن المراد به هنا **(معيّن)**، واختلفوا في تعيينه، فذكر بعضهم أن المراد به **(الوليد بن المغيرة)**، وروى القرطبي عن السدّي : أنها نزلت في العاصي بن وائل السَّهْمي، وعن الضحاك : نزلت في النضر بن الحارث، وأَعْطَى قَلِيلًا، ثُمَّ أَكْدَى يَقُولُ مجاهد أنه: قَطَعَ عَطَاءَهُ، وتابعه المفسرون في ذلك[105].

وعن ضلال ثمود ، وما فعلوه بمعجزة نبيهم صالح – عَلَيْهِ السَّلام – المتمثلة بالناقة ، إذ نادى أهل ثمود أحد أشقياءهم وطلبوا منه عقر الناقة – كما هو معروف في القصة – **﴿ فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ﴾**[106]، فنادوا صاحبهم : يعني بالحض على عقرها ، فعقر: أَي ارْتكب الْمعْصِيَة فعقر النَّاقة، و**(العقر)**: هُوَ **(الْقَتْل)** ، فاجترأ على تعاطي الأمر العظيم غير مكترث له بعد تحريض قومه على قتلها، فأحدث العقر بالناقة وقيل فتعاطى الناقة فعقرها[107] ، ولفظة**(تعاطى)** جيء بها قصدا في النص القرآني الذي لا يأتي إلا باللفظ المناسب للمعنى والسياق فـ(تعاطى) تناول الشيء بتكلف، وهو مضارع **(عاطى)** ، فكأن هذه الفعلة تدافعها الناس وأعطاها بعضهم بعضا حتى تولاه أشقاهم، فتعاطاها هو وتناول العقر بيده، ويقال للرجل الذي يدخل نفسه في تحمل الأمور الثقال **(متعاط)**[108] ، ومعنى تعاطى من قولهم : عطوت ، أي : تناولت، فأتاهم عذاب الله [109].

الخاتمة

بعد هذه الجولة الموجزة في ألفاظ المنع والعطاء ، أرى من المناسب أن اذكر أهم النتائج التي وقفت عليها ، والمتمثلة فيما يأتي:

1. استعمل القرآن الكَرِيم مجموعة من الأساليب في سبيل إثبات الحقائق، وتمثلت في:

أ. اختيار اللفظ المناسب للمعنى المقصود في النصوص القرآنية .

ب. أسلوب الترغيب والترهيب في كثير من الآيات .

ج. استخدام الألفاظ التي تتميز بالوقع العنيف على السامع في معرض الذم وخلاف ذلك في معرض المدح.

د. وضعت هذه الأساليب وضعاً إعجازياً ، إذ أن كل أسلوب منها، قد حمل في طياته دلالة ثرية تثبت حقيقة ذلك العقاب .

2. لقد عبر القرآن الكَرِيم عن المنع والعطاء بألفاظ معنوية بحتة ، احتلت مساحة لا بأس بها في القرآن الكَرِيم ، وأحصى هذا البحث ألفاظ المنع البالغة (**17**) لفظة مندرجة تحت جذرها اللغوي ، وألفاظ العطاء البالغة (**14**) لفظة مندرجة تحت جذرها اللغوي أيضاً.

3. إن اللفظة التي لها عدة معانٍ معجمية ، إنما يتحدد معناها القرآني حسب ورودها ضمن سياق خاص يعبر عن مقام معين ، فذلك السياق إما أن ينتقي معنىً واحداً لهذه اللفظة ، بما يتلاءم وطبيعة المقام، وإما أن يجمع أكثر من معنى.

4. للتناسب مكانة بارزة في توجيه معنى الكلمة في النص القرآني من خلال ملائمتها لسياق التركيب الذي وضعت فيه.

5. كان في تناول اللفظتين إشارات إلى حوادث معينة واشخاص محددين تبعاً لأسباب نزول الآيات الكريمة التي تم تناولها في هذا البحث.

ختاماً ، أسأل الله تَعَالَى أن يمنّ على الجميع بالموفقية وآخر دعوانا أن الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه المنتجبين في الدين .

الهوامش والتعليقات

[1] - كتاب سيبويه ، ابو بشر ، عمرو بن عثمان بن قنبر (ت 180هـ)، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون : 403/2 .

[2] – كتاب العين ، الفراهيدي ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد ، (ت175 هـ) ، تحقيق : د. مهدي المخزومي ، و د . إبراهيم السامرائي : مادة (منع) 163/2 .

[3] – المحكم والمحيط الأعظم في اللغة ، ابن سيده ، أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي (ت458هـ) تحقيق : مصطفى السقا ، و د. حسين نصار : مادة (منع) 146/2 .

[4] – ينظر : كتاب سيبويه 242/1 و 270/3 ، و شرح شواهد كتاب سيبويه ، الشنتمري ، يوسف بن سليمان بن عيسى (ت 476 هـ) ، طبع بذيل كتاب سيبويه ، مطبعة بولاق : 123/1 .

[5] – لسان العرب ، ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين مُحَمَّد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت 711هـ) : مادة (منع) 343/8 .

[6] – يُنْظَرْ : تفسير أسماء الله الحسنى، الزجّاج ، أبو إسحاق إبراهيم بن مُحَمَّد (ت 311هـ) ، تحقيق : أحمد يوسف الدقاق : 63 ؛ المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى ، الغزالي ، أبو حامد محمد بن مُحَمَّد (ت 505هـ) ، تحقيق : بسام عبد الوهاب الجابي : 121 .

[7] – متفق عليه من حديث المغيرة بن شعبة – رضي الله عَنْه – صحيح البُخاري ، البخاري ، أبو عبد الله مُحَمَّد ابن إبراهيم بن إسماعيل الجعفي (ت 256 هـ) ، تحقيق : د. مصطفى ديب البغا، ، 2659/6 رقم (6862) ؛ صحيح مُسلم، ومسلم ، أبو الحسين مسلم بن الحجَّاج القُشَيْري النَّيْسابوري (ت 261 هـ) ، تحقيق : مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي: 414/1 ، رقم (593) .

[8] – كتاب السنن ، الخراساني ، أبو عثمان سعيد بن منصور (ت 227هـ) ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي : 91 رقم (186) .

[9] – يُنْظَرْ : النهاية في غريب الحديث والأثر، أبن الأثير : أبو الحسن عز الدين علي بن أبي الكَرَم محمّد بن عبد الكريم الشيَّبْاني الجَزرَي (ت630هـ) ، تحقيق : طاهر أحمد الزاوي، ومحمود مُحَمَّد الطناحي : 365/4.

[10] – صحيح الْبُخارِيَّ ، مصدر سبق ذكره : 848/2 رقم (2277) من حديث المغير بن شعبة – رَضِيَ اللهُ عَنْه – .

[11] – يُنْظَرْ : غريب الحديث ، الهروي ، أبو عبيد القاسم بن سلام (ت 224 هـ) ، تحقيق : د . محمّد عبد المعيد خان: 48/2 .

[12] – صحيح مُسْلِمٍ ، مصدر سبق ذكره : 2210/4 رقم (2883) من حديث عَائِشة – رَضِيَ اللهُ عَنْها – .

[13] – النهاية في غريب الحديث ، مصدر سبق ذكره : 365/3 .

[14] – يُنْظَرْ : معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس ، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت 395 هـ) ، تحقيق : عبد السلام هارون ، بيروت : دار الكتب العلمية (د. ت) : مادة (منع) 415/2 ؛ وابن المنظور ، مصدر سبق ذكره: مادة (منع) 343/8 .

[15] – يُنْظَرْ : مجمع البحرين ، فخر الدّين الطريحي (ت 1085 هـ) ، تحقيق : أحْمَد الحسيني : مادة (عطا) 204/3.

[16] – يُنْظَرْ : مختار الصحاح ، الرازي ، مُحَمَّد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت 721 هـ) ، تحقيق : محمود خاطر: مادة (عطا) 231.

[17] – يُنْظَرْ : كتاب العين ، مصدر سبق ذكره : مادة (عطو) 208/2 ؛ ولسان العرب ، مصدر سبق ذكره : مادة (عطا) 405/7.

[18] – يُنْظَرْ : المحيط في اللغة ، ابن عباد ، كافي الكفاة الصاحب إسماعيل بن عباد (ت 385) ، تحقيق : مُحَمَّد حسن آل ياسين : مادة (عطو) 190/2.

[19] – يُنْظَرْ : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، الجوهري ، إسماعيل بن حماد (ت 393) ، تحقيق : أحمد عبد الغفار عطا : مادة (عطا) 2430/6.

[20] – يُنْظَرْ : جمهرة الأمثال ، العسكري ، أبو هلال بن عبد الله بن سهل (ت 395هـ) ، تحقيق : محمّد أبي الفضل إبراهيم ، وعبد المجيد قطامش: 32/2 ؛ مجمع الأمثال ، والنيسابوري، أبو الفضل أحمد مُحَمَّد بن أحمد بن إبراهيم الميداني (ت 518 هـ)، تحقيق : محمّد محيي الدين عبد الحميد : 24/2.

[21] – يُنْظَرْ : تهذيب اللغة ، الأزهري ، أبو منصور محمّد بن أحمد (ت 370 هـ) ، تحقيق : أحمد عبد العليم البرنوني مراجعة : علي محمّد البجاوي: مادة (عطا) 214/2.

[22] – يُنْظَرْ : التوقيف على مهمات التعاريف ، المناوي ، مُحَمَّد عبد الرؤوف (ت 1031 هـ) ، تحقيق : د . مُحَمَّد رضوان الداية : 516.

[23] – يُنْظَرْ : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي: 676.

[24] – سورة ق : الآية 25 .

[25] – يُنْظَرْ : زاد المسير في علم التفسير ، ابن الجَوْزِي ، أبو الفَرَج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد التَّيْمِي البكْري القُرَشي البَغْدادي الحَنْبَلي (ت 597هـ) : 17/8.

[26] – يُنْظَرْ : النكت والعيون المعروف بـ (تفسير الماوردي) ، الماوردي ، أبو الحسن علي بن حبيب البصري (ت 450هـ) ، تحقيق : خضر محمد خضر : 48/5.

[27] – ينظر : شذا العرف في فن الصرف ، احمد الحملاوي : 62 ، ويُنْظَرْ : إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم المعروف بـ (تفسير أبي السعود) ، أبو السعود ، محمد بن محمد العمادي (ت 982هـ) : 131/8.

[28] - الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت 538 هـ)تحقيق: عبد الرزاق المهدي: 390/4.

[29] – سورة القلم : الآية 12 .

[30] – سورة المعارج : الآية 21 .

[31] – يُنْظَرْ : البحر المحيط ، أبُو حيَّان ، أثيْر محمد بن يوسف بن علي بن يوسُف بن حَيَّان الأندَلُسي أبو عبد الله الشهير بابن حَيَّان (ت 754هـ): 23/8 ؛ وإرشاد العقل السليم مصدر سبق ذكره : 32/9 .

[32] - جامع البيان في تأويل القرآن : 611/32 ، وينظر الكشاف : 615/4 .

[33] – التبيان في إعراب القرآن ، العكبري ، أبو البقاء محب الدين عبد الله بن أبي عبد الله الحسين بن أبي البقاء عبد الله بن الحسين (ت 616 هـ) ، تحقيق : علي مُحَمَّد البجاري 223/2 .

[34] – سورة الماعون : الآية 7 .

[35] – روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، الآلُوسي : أبو الثَّناء شِهاب الدين السيد محمود عبد الله البَغْدادي (ت 1270 هـ): 243/30 .

[36] - ينظر : الكشاف : 10/3 ، وينظر : نحو الزمخشري بين النظرية والتطبيق ، زكريا شخاته محمد الفقي : 88 ، وينظر : معاني النحو ، د.فاضل صالح السامرائي ، 287/3 .

[37] – سورة الواقعة : الآية 33 .

[38] – سورة النور : الآية 35 .

[39] - سورة النور : الآية 35 .

[40] - اعراب القرآن وبيانه ، محيي الدين الدرويش : 278/5 .

[41] – سورة الواقعة : الآية 44 .

[42] - اعراب القرآن الكريم من مغني اللبيب ، اعداد ايمن عبدالرزاق الشوا : 332 .

[43] -ينظر : التحرير والتنوير - الطبعة التونسية ، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: 1393هـ) : 300/27.

[44] – سورة النساء : الآية 141 .

[45] – يُنْظَرْ : جامع البيان عن تأويل أي القرآن المعروف بتفسير الطَّبري ، الطَّبَري ، أبو جعفر مُحَمَّد بن جَرْير (ت 310هـ): 332/5 .

[46] – سورة الأعراف : الآية 12 .

[47] – سورة (ص) : الآية 75 .

[48] – يُنْظَرْ : فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، الشوكاني ، محمد بن علي بن مُحَمَّد (ت 1250هـ): 191/2 ، وينظر: معاني النحو : 196/4.

[49] – يُنْظَرْ : تفسير القرآن العظيم المسمي تفسير ابن كثير، ابن كثير ، أبو الفِداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كَثِير القُرَشي الدَّمشْقي (ت 774هـ) : 319/4 ، وينظر : معاني النحو : 196/4 .

[50] – سورة البقرة : الآية 114.

[51] – سورة التوبة : الآية 54 .

[52] – يُنْظَرْ : مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، النسفي ، أبُو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود (ت710 هـ) المعروف بـ (تفسير النسفي): 219/2 ، و حاشية الشهاب الخفاجي على تفسير البيضاوي المسماة عناية القاضي وكفاية الراضي ، والخفاجي ، شهاب الدين أحمد بن محمّد بن عمر (ت 1069هـ): 129/3 .

[53] – سورة الإسراء : الآية 94 .

[54] – سورة الكهف : الآية 55 .

[55] – يُنْظَرْ : أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بـ (تفسير البَيْضَاوي) ، أبو سعيد ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد الشِّيْرَازي الشافعي (ت 685هـ) ، تحقيق : عبد القادر عرفات العشا حسونة : 476/3 .

[56] – سورة الأنبياء : الآية 43 .

[57] – يُنْظَرْ : تفسير البيضاوي ، مصدر سبق ذكره : 95/4.

[58] – سورة الحشر : الآية 2 .

[59] – يُنْظَرْ : ينظر البيضاوي ، مصدر سبق ذكره : 317/5 .

[60] – سورة يوسف : الآية 63 .

[61] - سورة يوسف : الآية 59 .

[62] - ينظر: لطائف الإشارات = تفسير القشيري: ،عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: 465هـ) المحقق: إبراهيم البسيوني، : 193/2، و الكشاف :485/2.

[63] - سورة يوسف : الآية 60 .

[64] - ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: ، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت 1270هـ) المحقق: علي عبد الباري عطية : 12/7.

[65] – سورة طه : الآية 92 .

[66] - ينظر: تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت 310هـ) تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة : 145/16 ، والكشاف :83/3.

[67] - سورة طه : آية 93 .

[68] - ينظر: زهرة التفاسير ، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت 1394هـ) : 4775 .

[69] – يُنْظَرْ : الجواهر الحسان في تفسير القرآن، الثعالبي ، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف (ت 608 هـ): 246/2.

[70] – يُنْظَرْ : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، مصدر سبق ذكره : 464 .

[71] – سورة طه : الآية 50 .

[72] – يُنْظَرْ : تفسير الطبري ، مصدر سبق ذكره : 171/16 ؛ وزاد المسير ، مصدر سبق ذكره : 290/5 .

[73] - ينظر : المصدران السابقان .

[74] – سورة الضحى : الآية 5 .

[75] - تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (ت 150هـ) المحقق: عبد الله محمود شحاته : 732/4 .

[76] - ينظر:الكشاف:771/4.

[77] – يُنْظَرْ : تفسير الجلالين ، المحلي ، جَلال الدين محمّد بن أحمد المَحَلَّى الشافعي (ت864هـ) ، والسيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت911هـ)، مذيلا بكتاب لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي، قدم له وعلق عليه : محمّد كريم بن سعيد راجح : 812 .

[78] – سورة الكوثر : الآية 1 .

[79] - ينظر: تفسير ابن فورك ، محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني، أبو بكر (ت 406هـ) دراسة وتحقيق: علال عبد القادر بندويش : 3/ ، 283والكشاف:811/4 .

[80] - ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي الثناء الألوسي (ت 1342هـ) : 32/1 .

[81] - سورة الكوثر : الآية 3.

[82] - ينظر: أسرار التكرار في القرآن المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان ، محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (ت نحو 505هـ) المحقق: عبد القادر أحمد عطا مراجعة وتعليق: أحمد عبد التواب عوض : 256 .

[83] – يُنْظَرْ : تفسير مجاهد ، مجاهد ، أبو الحجاج مجاهد بن جبر المخزومي التابعي (ت 104 هـ) ، تحقيق : عبد الرحمن الطاهر مُحَمَّد السورتي 789/2 .

[84] – سورة هود : الآية 108 .

[85] – يُنْظَرْ : معاني القرآن الكريم ، النحاس ، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي (ت 338 هـ)، تحقيق : مُحَمَّد علي الصابوني : 384/3.

[86] – سورة الإسراء : الآية 20 .

[87] – يُنْظَرْ : تفسير القرآن ، الصنعاني ، عبد الرزاق بن همام (ت 211هـ) ، تحقيق : د . مصطفى مسلم مُحَمَّد: 376/2 .

[88] – سورة ص : الآية 39 .

[89] – يُنْظَرْ : تفسير الطبري ، مصدر سبق ذكره : 23/ 162 ؛ والجامع لأحكام القرآن ، مصدر سبق ذكره : 206/15.

[90] – سورة النبأ : الآية 36 .

[91] - المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها ، ابو الفتح عثمان ابن جني : 412/2 .

[92] – يُنْظَرْ : زاد المسير ، مصدر سبق ذكره : 11/9 ؛ والجامع لأحكام القرآن ، مصدر سبق ذكره : 185/19 .

[93] – سورة الليل : الآيات 5 – 7 .

[94] - ينظر : اللباب في علم الكتاب : 271/20-272 .

[95] – يُنْظَرْ : زاد المسير ، مصدر سبق ذكره : 150/9 .

[96] - ينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ) : 316/1 ، وينظر : صفوة التفاسير ، الشيخ محمد علي الصابوني : 270/3-271 ، وينظر : علم المعاني ، الدكتور عبد العزيز عتيق : 68 .

[97] - ينظر: التحرير والتنوير:382/30.

[98] – سورة التوبة : الآية 29 .

[99] – يُنْظَرْ : أحكام القرآن ، الجَصَّاص ، أبو بكر أحمد بن علي الرَّازي (ت 370هـ) ، تحقيق : مُحَمَّد الصادق قمحاوي: 17/2 ، وقد فصل القول في الشروط التي يتحقق بها الإصغار .

[100] – سورة التوبة : الآية 58.

[101] – يُنْظَرْ : الجامع لأحكام القرآن ، مصدر سبق ذكره : 166/8 .

[102] - ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت 1270هـ) المحقق: علي عبد الباري عطية : 309/5.

[103] – سورة النجم : الآية 33 – 34 .

[104] – يُنْظَرْ : الجامع لأحكام القرآن، مصدر سبق ذكره : 17/ 112 ؛ تفسير ابن كثير ، مصدر سبق ذكره : 258/4.

[105] - ينظر: تفسير مجاهد: 628 ، وتفسير مقاتل بن سليمان:293/3، وجامع البيان في تأويل القرآن:541/22 .

[106] – سورة القمر : الآية 29 .

[107]- ينظر: الكشاف:438/4.

[108] - ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت 542هـ) المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد :218/5 .

[109] – يُنْظَرْ : الجامع لأحكام القرآن، مصدر سبق ذكره : 141/17 ؛ وفتح القدير ، مصدر سبق ذكره : 126/5.

المصادر والمراجع

*القرآن الكريم

1. أحكام القرآن ، الجَصَّاص ، أبو بكر أحمد بن علي الرَّازي (ت 370هـ) ، تحقيق : مُحَمَّد الصادق قمحاوي ، بيروت : دار إحياء التراث العربي ، 1405هـ .
2. إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم المعروف بـ (تفسير أبي السعود) ، أبو السعود ، محمد بن محمد العمادي (ت 982هـ) ، بيروت : دار إحياء التراث العربي ، (د . ت).

3. أسرار التكرار في القرآن المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان ، محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (ت نحو 505هـ) المحقق: عبد القادر أحمد عطا مراجعة وتعليق: أحمد عبد التواب عوض ، دار الفضيلة .
4. اعراب القرآن الكريم من مغني اللبيب ، اعداد ايمن عبد الرزاق الشوا ، الطبعة الثانية ، دار ابن كثير، دمشق، 1424 هـ – 2003 م.
5. اعراب القرآن الكريم وبيانه ، محيي الدين الدرويش ، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة العاشرة ، دمشق ، بيروت ، 1430هـ_ 2009 م.
6. أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بـ (تفسير البَيُضَاوي) ، أبو سعيد ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد الشَّيُرَازي الشافعي (ت 685هـ) ، تحقيق : عبد القادر عرفات العشا حسونة ، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر ، 1416 هـ – 1996م.
7. البحر المحيط ، أبُو حيَّان ، أثيْر محمد بن يوسف بن علي بن يوسُف بن حَيَّان الأندَلُسي أبو عبد الله الشهير بابن حَيَّان (ت 754هـ)، مصر: مطبعة السعادة، 1329هـ.
8. تاج العروس من جواهر القاموس ، الزبَيْديّ ، محيي الدين أبي الفضل محمد مرتضى الحسيني الواسطي الحنفي (ت 1205هـ) ، تحقيق : عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت ، 1385 هـ – 1965م .
9. التبيان في إعراب القرآن ، أبو البقاء محب الدين عبد الله بن أبي عبد الله الحسين بن أبي البقاء عبد الله بن الحسين (ت 616 هـ) ، تحقيق : علي مُحَمَّد البجاري ، بيروت : دار إحياء الكتب العربية ، (د . ت).
10. التحرير والتنوير . الطبعة التونسية ، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت 1393هـ)، دار سحنون للنشر والتوزيع – تونس – 1997 م.
11. تفسير ابن فورك ، محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني، أبو بكر (ت 406هـ) دراسة وتحقيق: علال عبد القادر بندويش (ماجستير)، جامعة أم القرى – المملكة العربية السعودية الطبعة الأولى: 1430 – 2009 م.
12. تفسير أسماء الله الحسنى ، الزجّاج ، أبو إسحاق إبراهيم بن مُحَمَّد (ت 311هـ) ، تحقيق : أحمد يوسف الدقاق ، دمشق : دار الثقافة العربية ، 1974 م .

13. تفسير الجلالين ، المحلي ، جَلال الدين محمّد بن أحمد المَحَلَّى الشافعي (ت864هـ) ، والسيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر (ت911هـ)، مذيلا بكتاب لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي، قدم له وعلق عليه : محمّد كريم بن سعيد راجح، الطبعة الأولى، القاهرة : دار الحديث، (د . ت).
14. تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن ، الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهروي الشافعي(معاصر)، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م.
15. تفسير روح البيان: إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الجلوتي (ت1127هـ)، دار إحياء التراث العربى، ط1، 2001م .
16. تفسير القرآن ، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت 211هـ) تحقيق: د. مصطفى مسلم محمد ،مكتبة الرشد – الرياض ، الطبعة الأولى، 1410هـ .
17. تفسير القرآن العظيم المسمى تفسير ابن كثير، ابن كثير ، أبو الفِداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كَثِير القُرَشي الدَّمشْقي (ت 774هـ)، بيروت : دار الفكر للطباعة والنشر، 1401هـ.
18. تفسير اللباب في علوم الكتاب ، أبو حفص عمر بن على ابن عادل الدمشقى الحنبلى المتوفى بعد سنة 880 هـ ، تحقيق وتعليق الشيخ عادل احمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية . بيروت، لبنان ، ط1 (1419هـ - 1998 م).
19. تفسير مجاهد: أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت 104هـ) المحقق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، الطبعة: الأولى 1410 هـ - 1989 م .
20. تفسير مقاتل بن سليمان: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (ت 150هـ) المحقق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث – بيروت، الطبعة: الأولى - 1423 هـ .
21. تهذيب اللغة ، الأزهري ، أبو منصور محمّد بن أحمد (ت 370 هـ) ، تحقيق : أحمد عبد العليم البرنوني ، مراجعة : علي محمّد البجاوي ، القاهرة : الدار المصرية للتأليف والترجمة، (د . ت).
22. التوقيف على مهمات التعاريف ، المناوي ، مُحَمَّد عبد الرؤوف (ت 1031 هـ) ، تحقيق : د . مُحَمَّد رضوان الداية ، الطبعة الأولى ، دمشق : دار الفكر المعاصر – وبيروت : دار الفكر ، 1410هـ.
23. جامع البيان عن تأويل أي القرآن المعروف بتفسير الطَّبري ، الطَّبَري ، أبو جعفر مُحَمَّد بن جَرْير (ت 310 هـ) ، بيروت : دار الفكر للطباعة والنشر ، 1405 هـ.

24. الجامع لأحكام القرآن ، القُرْطبي ، أبو عبد الله شمس الدين مُحَمَّد بن أحمد بن أبي بكْر بن فَرْح الأنصاري الخَزرْجي (ت 671 هـ) ، تحقيق : أحمد عبد العليم البردوني ، الطبعة الثانية ، القاهرة: دار الشعب، 1372هـ.
25. جمهرة الأمثال ، العسكري ، أبو هلال بن عبد الله بن سهل (ت 395هـ) ، تحقيق : محمّد أبي الفضل إبراهيم ، وعبد المجيد قطامش ، الطبعة الثانية ، بيروت : دار الفكر للطباعة والنشر ، 1988م.
26. الجواهر الحسان في تفسير القرآن، الثعالبي ، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف (ت 608 هـ) بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، (د . ت) .
27. خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية: عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني (ت 1429هـ) مكتبة وهبة، الطبعة: الأولى، 1413 هـ - 1992 م.
28. الدر المنثور ، السيوطي ، عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر (ت 911 هـ)، بيروت : دار الفكر للطباعة والنشر ، 1993 م
29. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: ، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت 1270هـ) المحقق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة: الأولى، 1415 هـ.
30. زاد المسير في علم التفسير ، ابن الجَوْزِي ، أبو الفَرَج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد التَّيْمِي البكْري القُرَشي البَغْدادي الحَنْبَلي (ت 597هـ) ، الطبعة الثالثة ، بيروت ، المكتب إسلامي للطباعة والنشر ، 1404 هـ - 1990م.
31. زهرة التفاسير ، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت 1394هـ) دار الفكر العربي (د.ت).
32. شذا العرف في فن الصرف ، احمد الحملاوي ، المكتبة الثقافية ، بيروت ، (د.ت) .
33. شرح شواهد كتاب سيبويه ، الشنتمري ، يوسف بن سليمان بن عيسى (ت 476 هـ) ، طبع بذيل كتاب سيبويه، مصر: مطبعة بولاق، 1316هـ.
34. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، الجوهري ، إسماعيل بن حماد (ت 393) ، تحقيق : أحمد عبد الغفار عطا ، الطبعة الثانية ، بيروت : دار العلم للملايين ، 1404 هـ - 1984م.
35. صحيح البُخاري ، البخاري ، أبو عبد الله مُحَمَّد ابن إبراهيم بن إسماعيل الجعفي (ت 256 هـ) تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، الطبعة الثالثة، بيروت : دار ابن كثير ، 1407 هـ - 1987م.

36. صحيح مُسلم ، ومسلم ، أبو الحسين مسلم بن الحجَّاج القُشَيْري النَّيْسابوري (ت 261 هـ)، تحقيق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، بَيْرُوت : دار إحياء التراث العربي ، (د . ت).

37. صفوة التفاسير ، الشيخ محمد علي الصابوني ، الطبعة التاسعة ، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع (د.ت).

38. علم البديع ، الدكتور عبد العزيز عتيق ، طبعة 1424 هـ _ 2004م ، دار الآفاق العربية، الشركة الدولية للطباعة ، القاهرة.

39. غريب الحديث ، الهروي ، أبو عبيد القاسم بن سلام (ت 224 هـ) ، تحقيق : د. محمّد عبد المعيد خان، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتاب العربي، 1396 هـ.

40. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، الشوكاني ، محمد بن علي بن مُحَمَّد (ت 1250هـ) ، بيروت : دار الفكر للطباعة والنشر ، (د . ت).

41 القاموس المحيط ، الفيروز آبادي ، أبو الطاهر مجد الدين محمّد بن يعقوب الصديقي الشيرازي (ت 817 هـ) ، بيروت : المؤسسة العربية للطباعة والنشر، (د . ت).

42. كتاب السنن ، الخراساني ، أبو عثمان سعيد بن منصور (ت 227هـ) ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ، الطبعة الأولى، الهند : الدار السلفية ، 1982م.

43. كتاب سيبويه ، أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(ت 180هـ) ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الطبعة الاولى ، دار الجيل ، بيروت (د.ت) .

44. كتاب العين ، الفراهيدي ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد ، تحقيق : د. مهدي المخزومي، و د. إبراهيم السامرائي ، الطبعة الأولى ، بغداد : دار الرشيد للنشر، 1981.

45. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت 538هـ) ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

46 . اللباب في علوم الكتاب، ابو حفص عمر بن علي بن عادل (ت بعد سنة 880هـ) ، تحقيق الشيخ عادل احمد عبد الموجود و الشيخ علي محمد معوض ، الطبعة الاولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت –لبنان، 1419 هـ- 1998 م.

47. لسان العرب ، ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين مُحَمَّد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت 711هـ) ، الطبعة الأولى ، بيروت : دار صادر ، 1968 م.

48. لطائف الإشارات = تفسير القشيري: ،عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: 465هـ) المحقق: إبراهيم البسيوني، ،الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الثالثة – مصر ، (د.ت).
49. مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، النسفي ، أبوُ البركات عبد الله بن أحمد بن محمود (ت710 هـ) المعروف بـ (تفسير النسفي) ، بيروت : دار الكتاب العربي ، (د . ت).
50. مجمع الأمثال ، والنيسابوري، أبو الفضل أحمد مُحَمَّد بن أحمد بن إبراهيم الميداني (ت 518 هـ) تحقيق: محمّد محيي الدين عبد الحميد ، بيروت : دار المعرفة ، (د. ت).
51. مجمع البحرين ، فخر الدّين الطريحي (ت 1085 هـ)، تحقيق : أحْمَد الحسيني ، الطبعة الثانية ايران: مكتبة نشر الثقافة الإسْلامية ، 1408 هـ.
52. المحتسب في تبيين شواذ القراءات والايضاح عنها ، ابو الفتح عثمان ابن جني (ت 392هـ) ، دراسة وتحقيق محمد عبد القادر عطا ، الطبعة الاولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، 1419 هـ – 1998م .
53. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: 542هـ) المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – 1422 هـ .
54. المحكم والمحيط الأعظم في اللغة ، ابن سيده ، أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي (854) هـ ، تحقيق : مصطفى السقا ، و د. حسين نصار، الطبعة الأولى ، مصر : مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، 1958م.
55. المحيط في اللغة ، ابن عباد ، كافي الكفاة الصاحب إسماعيل بن عباد (ت 385)، تحقيق: مُحَمَّد حسن آل ياسين ، مطبعة المعارف ، بغداد ، 1396 هـ – 1976 م .
56. مختار الصحاح ، الرازي ، مُحَمَّد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت 721 هـ) ، تحقيق : محمود خاطر الطبعة الأولى ، بيروت : مكتبة لبنان ناشرون ، 1415 هـ – 1995م.
57. المصباح المني، الفيومي ، أحمد بن مُحَمَّد بن علي المقرئ (ت 770 هـ) ، تصحيح: مصطفى السقا، الطبعة الأولى ، مصر : مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، 1322هـ.
58. معالم التنزيل ، البغوي ، أبو مُحَمَّد الحسين بن مسعود الفراء (ت 516 هـ) ، تحقيق : خالد العك ومروان سوار ، الطبعة الثانية ، بيروت : دار المعرفة ، 1407هـ – 1987م.
59. معاني القرآن الكريم ، النحاس ، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي (ت 338 هـ) تحقيق: مُحَمَّد علي الصابوني ، الطبعة الأولى ، مكة المكرمة : جامعة أم القرى ، 1409هـ.

60. معاني النحو ، د.فاضل صالح السامرائي ، الطبعة الاولى ، دار احياء التراث العربي ، بيروت – لبنان، 1428 هـ- 2007 م.
61. معترك الأقران في إعجاز القرآن: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت 911هـ) دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى 1408 هـ - 1988 م.
62. مفاتيح الغيب ، الإمام العالم العلامة والحبر البحر الفهامة فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي(ت 606 هـ)، دار الكتب العلمية – الطبعة: الأولى، بيروت - 1421هـ - 2000 م.
63. المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى ، الغزالي ، أبو حامد محمد بن مُحَمَّد (ت 505هـ) تحقيق : بسام عبد الوهاب الجابي ، الطبعة الأولى ، قبرص : مطبعة الجفان والجابي ، 1407 هـ - 1987 م.
64. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي ، الطبعة الأولى ، مصر : مطابع الشعب، 1378 هـ .
65. معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس ، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت 395 هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون ، بيروت : دار الكتب العلمية (د. ت).
66. النكت والعيون المعروف بـ(تفسير الماوردي) ، الماوردي ، أبو الحسن علي بن حبيب البصري (ت 450هـ)، تحقيق : خضر محمد خضر ، المطبعة الأولى ، الكويت : مطابع مقهوي ، 1402 هـ - 1982 م .
67. النهاية في غريب الحديث والأثر، أبن الأثير : أبو الحسن عز الدين علي بن أبي الكَرَم محمّد بن عبد الكريم الشيَّبْاني الجَزرَي (ت630هـ) ، تحقيق : طاهر أحمد الزاوي، ومحمود مُحَمَّد الطناحي الطبعة الأولى ، بيروت : المكتبة العلمية ، 1399هـ - 1979م .
68. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، الواحدي ، أبو الحسن علي بن أحمد (ت 468 هـ) ، تحقيق: صفوان عدنان داوودي ، الطبعة الأولى ، دمشق : الدار الشامية ، 1415هـ.

اللغة الكردية